السجينة

وتركتُ نفسي طعمةَ الأقدارِ ... ووهبتها ما كان من أوطاري
ومشيتُ أخبط في الشعابِ وحيدةً ... في حيث تُسلمني الى الأخطارِ
ما لي ارتطمتُ بصخرها ووهادها ... فغدوتُ كالظبيِ الضريرِ السارى؟!

الآنسة جميلة محمد العلايلي

ما لي شغفتُ بكلِّ ما هو متلفي ... شَغَفَ الفراشةِ بالشعاع الوارى؟!
أسرِي ولا أدرى أسائرة إلى ... دنيا الظلام ، أم الظلام نهارى ؟!

***

مأوايَ ما بين الخيالِ وتارةً ... بين الجمالِ على الرُّبَى المعطارِ

وبدا لىَ الوحىُ المنوّر وجهه ... وعليه أطيافٌ من الأسحارِ
ناديتهُ فاستوقفتنى نظرةٌ ... حَوَت الفنونَ ومتعةَ الأنظارِ
وسمعتهُ والصبحُ يعدو نحوه ... والكونُ ملتفعٌ بثوبِ نارى :
«أستِ السجينةُ كيف ترجين الصَّفا ... وبظلِّ شعبٍ عاشَ رهنَ إسارِ ؟
أيهونُ عندكِ أن يصوّركَ الورى ... فى شبهِ فاتنةٍ بغيرِ دثارِ ؟
تلك الحياةُ تريك طابعَ سحرها ... متلفعاً بالقبح والأوضارِ !
خُلقت نفوسُ الشرِّ قبل زماننا ... يا لهفَ نفسى من دُنا الأشرارِ !
فى ظلِّ سجنكِ يا صغيرةُ سجِّلى ... صدرَ الحياةِ بريشةِ الأشعارِ
هذى هى الدنيا فعيشى بينها ... كيما ترين غرائبَ الأسرارِ
مَنْ نال سِرَّ الغيبِ أدركَ حقَّه ... ولعلَّ حقَّكِ ليس بالمتوارى
ولعلَّ حظكِ سوف تُشرقُ شمسُه ... ما دام فى وسع القضاء الجارى ! »

* * *

قضت الحياةُ بأن أجيء الى الورى ... وقضى الورى ألاَّ أقرَّ بدارِ
فرغبتُ عن دنيا الأنام وما بها ... مِن كل مُنْدِيَةٍ وكلِّ صَغارِ
ومشيتُ فى دنيا الأمانى أبتغى ... حظَّ السعيدةِ بعد طولِ عثارِ
فاذا الأمانىُّ العذابُ خوادعٌ ... واذا همومُ النفس جِدُّ كثارِ !

* * *

عجباً ! أأسجن ها هنا فى قسوةٍ ... وسوايَ يحيا فى دُنا الأحرارِ ؟
يلهو ويمرح ما يشاء منعَّماً ... وأنا سجينةُ هاتهِ الأغوارِ ؟!

جميلة محمد العلايلى

ولدى . . ؟!

رفَّ فى خاطرى وذابَ بنفسى ... صورةَ حلَّقتْ بفكرى وحِسِّى
هو طفلٌ فى باطن الحسِّ يلهو ... لم يَصِرْ بَعْدُ فى الوجودِ ويُمسى

هو وحيٌ يرفُّ فى عالم الوهم ... أيغدو فى عالم الاحياء ؟
وخيالٌ يطوف بالفكرِ ، هلاَّ ... سيصير الخيالُ حُكمَ القضاء ؟
طُف بفكرى كما تشاء ولكنْ ... لا تكنْ قطُّ فى ربوع الحياةِ
واحتجبْ فى الخفاء ! إياكَ إيا ... كَ وجوداً فى هذه الكائناتِ !
أنا قد ذقتُ من حياتى شقاء ... وترانى به كليماً وحائرْ
ليس ما فى الوجود يرضيك... حاذرْ! ... لا تخاطرْ فتهبط الأرضَ... حاذرْ!
فاحتجبْ فى الخفاء يا طفلُ واعلم ... ان هذى الحياةَ ناءت بشرِّ
هكذا نحن فى الوجود حيارَى ... فهنيئاً لك الخلودُ بفكرى !

محمود السير المصرى

مصرع الفتاة

(تزوَّج شيخُ طريقِ بالريف فتاة من مريداته ونقلها إلى اقليمه ، فاقتحم عليها دارَها رجلٌ من أبنائه ، وقد شُغل الناس بصلاة الجمعة ، فكمَّ فاها وأحكم غلَّها وحطم عضديْها ، ثم صبَّ عليها زيت الحجر وأشعل فيها النار ، فقتلت شر قتلة .
وقد كان ذلك باقليم القليوبية فى يولية سنة ١٩٣٤)

متى ترقأ الأجفانُ يا دولةَ الغدرِ ؟ ... أما لدياجيرِ المطامع من فجرِ ؟
ويا نزواتِ الغىِّ ، غشَّاكِ صَيِّبٌ ... هو المطبقُ الرَّجَّاسُ ، ينهلُّ بالجمرِ
فكم من نفوسٍ كالشموسِ هدايةً ... يسير بها فتكٌ الى ظلمة القبرِ
ورُبَّ كعابٍ ليس يرحم عسنَها ... ولا ضعفَها ، قلبٌ أشدُّ من الصخرِ